

فتلوى، فتح فمه ولم يقل كلاماً.

للحظات قبل أن تدخل حجرة الزواج، كان قلبها يخفق. كانت تنتظر شيئاً جديداً بارعاً. تصورت أنه سوف يقول لها كلاماً لم تسمعه. وأن صمته وغموضه سوف ينفرجان عن بحار جديدة لم ترتدها. وأحست أنها ذكية لأنها استطاعت أن تعثر عليه وأن تقنعه بالزواج، فكل ما وراءه سيصبح ملكاً لها.

ولكن هذا هو ما وراءه، يتلوى ويفتح فمه ولا يقول كلاماً. إنه يخشاها ويخاف جسدها الأبيض المريع الكبير وينزوى في ركن الحجرة. شدته وداعبته وحاولت أن توقظ ما فيه. ولكنه كان قد سقط. سقط هو الآخر وأصبح شخصاً عادياً. شلة من الخيط مثلهم جميعاً. عليها هي أن تفك خيطه الأول وتضمه معهم إلى جماعة الأتباع. وضحكت ليلتها ضحكة كبيرة كان لها دوى في صمت القرية:

لم تشعر أنها خدعت أو خسرت شيئاً، بل أحست أنها ازدادت قوة واقتنعت بأن كل ما وراء قدرتها فراغ.